السكنى: الحلقة الثامنة

علاقات التلميذ

د. ديفيد بلات

لو معاك كتاب مقدس (وأتمنى إنه يكون معاك)، خليني أدعوك تفتح كولوسي ٣. احنا بنكمل في سلسلة "السُكنى" يعني إيه المسيح يسكن فيك، يكون فيك؟ ابتدينا في أول حلقتين نشوف يعني إيه إننا نكون في المسيح وإن المسيح يكون فينا، وإزاي ده بيغيرنا من الداخل للخارج. وشفنا بعدها إزاي المسيح بيأثر على طريقة تفكيرنا وإحساسنا وتصرفاتنا وأجسادنا وإرادتنا.. وشفنا إن كل ده هدفه تعضيد إرسالية المسيح. خلونا في الحلقة دي نشوف إزاي المسيح بيأثر على علاقاتنا ببعض.

خلونا فاكرين إن التلمذة مش حاجة بتحصل في يوم وليلة. لكنها بتاخد وقت وجهد. اعتقد إننا محتاجين دايمًا نسأل نفسنا وبعضنا هل ها نشتغل ونسمح للأمر ياخد وقته لحد ما نوصل للمجتمع الكتابي اللي بنشوف نموذج ليه في الكتاب.. ولا لأ! لكني أتمنى إننا نقدر نكشف معنى إننا نتشارك في حياتنا وتتلمذ ناس من كل الأمم.

الأساس اللي وقتنا الحلقة دي مبني عليه هو ده: "المسيح فيَّ لأجلهم". دي الصورة اللي بنشوفها في كولوسي ٣. كل حاجة المسيح بيعملها فيَّ مقصود إنها تأثر على كل اللي المسيح حطهم حواليَّ. يعني المسيح بيعمل فيَّ علشان خاطر اللي حواليَّ. اتكلمنا عن الأمر ده قبل كده في متى ٩ و١٠، وشفنا إزاي ده بيأثر على القوانين ويأثر على كل الأمم لمجد المسيح. عايز نتعمق أكتر في الأمر ده، ونشوف إزاي بيأثر على علاقاتنا في الكنيسة وإزاي الكنيسة هي انعكاس للمسيح الموجود في كل واحد مننا.

ها نقرا مع بعض كولوسي ٣ كله علشان ناخد فكرة عامة عنه، بعدها ها نتعمق في أجزاء منه ونشوف الحق اللي بيتكشف من خلاله، وها نشوف تطبيقات ثورية فيه متعلقة بطريقة حياتنا مع بعض.. حياتنا الاجتماعية يعني.

كولوسي ٣، نبتدي من عدد ١:

"[١]فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. [٢]اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ، [٣]لأَنَّكُمْ قَدْ مُتُّمْ وَحَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ. [٤]مَتَى أُظْهِرَ الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا، فَحِينَئِذٍ تُظْهَرُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ فِي الْمَجْدِ.

[٥]فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ، [٦]الأُمُورَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللهِ عَلَى أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ، [٧]الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَلَكْتُمْ قَبْلاً، حِينَ كُنْتُمْ تَعِيشُونَ فِيهَا. [٨]وَأَمَّا الآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. [٩]لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، [١٠]وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ، [١١]حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِيٌّ سِكِّيثِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ.

[١٢]فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، [١٣]مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا إِنْ كَانَ لأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى. كَمَا غَفَرَ لَكُمُ الْمَسِيحُ هكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا. [١٤]وَعَلَى جَمِيعِ هذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ. [١٥]وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَكُونُوا شَاكِرِينَ.

[١٦]لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. [١٧]وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْل أَوْ فِعْل، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ.

[١٨]أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ. [١٩]أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلاَ تَكُونُوا قُسَاةً عَلَيْهِنَّ. [٢٠]أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لأَنَّ هذَا مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ. [٢١]أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ لِئَلاَّ يَفْشَلُوا. [٢٢]أَيُّهَا الْعَبِيدُ، أَطِيعُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ سَادَتَكُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ، لاَ بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ كَمَنْ يُرْضِي النَّاسَ، بَلْ بِبَسَاطَةِ الْقَلْبِ، خَائِفِينَ الرَّبَّ. [٢٣]وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ، فَاعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ، [٢٤]عَالِمِينَ أَنَّكُمْ مِنَ الرَّبِّ سَتَأْخُذُونَ جَزَاءَ الْمِيرَاثِ، لأَنَّكُمْ تَخْدِمُونَ الرَّبَّ الْمَسِيحَ. [٢٥]وَأَمَّا الظَّالِمُ فَسَيَنَالُ مَا ظَلَمَ بِهِ، وَلَيْسَ مُحَابَاةٌ.

[١]أَيُّهَا السَّادَةُ، قَدِّمُوا لِلْعَبِيدِ الْعَدْلَ وَالْمُسَاوَاةَ، عَالِمِينَ أَنَّ لَكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا سَيِّدًا فِي السَّمَاوَاتِ."

دي الصورة اللي كولوسي ٣ بتقدمها. أفكركم إننا شوفنا من كام حلقة كولوسي ١: ٢٧، صورة المسيح فيكم رجاء المجد. بولس في الرسالة دي كان بيوضح الحق المذهل ده، الأساس اللاهوتي لفكر إن المسيح فينا وإنه رجاء المجد. لكن في أصحاح ٣ نشوف ملخص لمعنى الفكر ده وبعدها تطبيقات لمعناه في الطريقة اللي بنتواصل من خلالها مع بعض وإزاي المسيح بيأثر على علاقاتنا مع بعض. علشان كده خلونا نشوف اللي بولس بيوريه لنا عن تنمية حياة اجتماعية متجددة روحيًا، وخلونا نشوف إزاي المسيح بيأثر على حياتنا الاجتماعية وعلاقاتنا مع بعض بطرق مختلفة.

١- أول حاجة علشان ننمي حياة اجتماعية متجددة روحيًا هي إننا **<u>محتاجين نفهم الكمال اللي لينا في المسيح</u>**. محتاجين نفهم الكمال اللي لينا في المسيح. ده اللي كولوسي ٣: ١- ٤ بتقوله، واللي هو ملخص للحلقات اللي فاتت في السلسلة دي.. صورة إننا أُقيمنا مع المسيح، إن لينا فكر المسيح، إننا متنا وحياتنا مستترة مع المسيح في الله، إن المسيح حياتنا.. كل الصورة دي بتتلخص في حقايق أساسية اتكلمنا عنها.

أ- <u>أولها إننا متنا مع المسيح</u>. متنا مع المسيح. ده اللي بيتكلم عنه في عدد ٣: "قَدْ مُتُّمْ". يعني إيه؟ يعني بالظبط اللي شفناه الحلقة اللي فاتت: إني "صُلبت مع المسيح". لكن نشوف معاه حاجة زيادة. لما المسيح مات، مات علشان يعمل حاجتين. ١- مات علشان يحمل عقوبة الخطية. ٢- مات علشان يمنحنا قوة على الخطية. مات علشان يتغلب على عقوبة الخطية وعلشان يتغلب على قوة الخطية. فلما تؤمن بالمسيح وتموت معاه، ده معناه إنك ما عدتش محتاج تدفع عقوبة الخطية وإن قوة الخطية ماعدش لها وجود في حياتك. ليك قوة على الخطية، ومش محتاج تدفع عقوبة الخطية.. أنت مت مع المسيح.

ب- ومش بس مت مع المسيح، لكنك كمان بـ تحيا في المسيح. دي الصورة اللي بيتكلم عنها بولس هنا. "حياتكم مستترة مع المسيح في الله، والمسيح هو حياتكم". ده جمال كونك تابع للمسيح. احنا في المسيح.. المسيح فينا. المسيح حياتنا بصورة حرفية بطريقتين:

١. المسيح هو حياتنا دلوقتي. شفنا بولس بيقول في عدد ٣: "حَيَاتُكُمْ مُسْتَتِرَةٌ مَعَ الْمَسِيحِ فِي اللهِ".. ده معناه إن ليك حياة دلوقتي فيه. احنا مش مجموعة ناس قاعدين مستنين الحياة الأبدية.. احنا بنختبر الحياة الأبدية بالفعل دلوقتي. ده اللي بولس قاله في فيلبي ١: ٢١، "لِيَ الْحَيَاةَ هِيَ الْمَسِيحُ". حياتي بالكامل دلوقتي متلخصة في مين هو المسيح. وفي نفس الوقت، جمال الأمر هو إن ده مش نهاية الموضوع. ها ييجي يوم حياتنا في المسيح ها تكتمل. المسيح هو حياتنا دلوقتي..

٢. وهو حياتنا للأبد. أفكركم، احنا صحيح لينا حياة أبدية دلوقتي، و في نفس الوقت يسوع المسيح قاعد عن يمين الآب. لكن ها ييجي يوم، زي ما تسالونيكي الأولى ٤: ١٦ و١٨ بتقول لنا، ها ييجي يوم ينزل فيه من السما بهتاف وبصوت بوق الله ويُقام الأموات ويُخطف الأحياء ونعيش معاه للأبد. المسيح راجع علشانك، المسيح راجع علشاني. راجع علشانا احنا أتباعه، وها نحيا معاه للأبد.

ده اللي رومية ٨: ٣٠ بتقوله: "٣٠وَالَّذِينَ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ، فَهؤُلاَءِ دَعَاهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ دَعَاهُمْ، فَهؤُلاَءِ بَرَّرَهُمْ أَيْضًا. وَالَّذِينَ بَرَّرَهُمْ، فَهؤُلاَءِ مَجَّدَهُمْ أَيْضًا". باحب الآية دي جدًا لأنها بتقول حرفيًا إنك اتبررت، إنك مدعو من قِبَل الله، إنك تقدر تعتبر نفسك مُمجد.. صفقة مضمونة، مش محتاج تقلق من اللي جاي.

في يوم أنا كنت معزوم في فرح بالليل، وفي نفس الوقت كان في ماتش كرة قدم بيتذاع. فـ سجلت الماتش علشان أشوفه بعد الفرح. وأنا في الفرح جه حد وقال لي نتيجة الماتش. في الأول كانت حاجة محبطة شوية، لكن جمالها كان إني باتفرج على الماتش وأنا عارف اللي ها يحصل في النهاية. احنا بنتفرج على الماتش ده واحنا عارفين بالظبط اللي ها يحصل في النهاية. هو راجع لشعبه، مهما كانت

الأحداث صعبة، مهما كانت المعاناة شديدة، احنا عارفين إن الناتج كويس. المسيح حياتنا دلوقتي، المسيح حياتنا للأبد.

عايزكوا تفكروا معايا أد إيه الأمر ده كبير.. الكمال اللي لينا في المسيح، لو المسيح هو حياتنا، وإزاي ده بيأثر على تعاملنا مع الناس حوالينا. خلونا صرحاء.. في ما يتعلق بالعلاقات الإنسانية، كلنا بدون استثناء عندنا جروح وآلام من علاقات إنسانية على الأرض دي.. كلنا. لما نبتدي علاقة مع حد، بنجيب معانا جروح وألم العلاقات اللي سبقت. ده مش معناه إن كل العلاقات اللي في الماضي كانت سيئة، يمكن كانت علاقات رائعة لكن اتاخدت منا سواء بالموت أو الطلاق (الانفصال) أو أيًا كانت الأسباب. فـ لما نيجي نتواصل مع بعض، بنجيب معانا كل أشكال الآلام والجروح من العلاقات. لكن جمال تسالونيكي ٣ هو إننا لما نثق بالمسيح ونموت مع المسيح ونحيا مع المسيح، فهو بيخلينا كاملين وبيحررنا. بيحررنا من إننا نلاقي كفايتنا في العلاقات مع الآخرين. بيحررنا علشان نلاقي كفايتنا في علاقة معاه. احنا دخلنا لجمال علاقة مع المسيح، هو فيها كل حاجة لينا. هو بيحررنا مع جراح الماضي، وحتى جراح المستقبل كمان. هو كل حاجة لينا. هو كفايتنا بالكامل.

ده مش معناه إن كل اللي محتاجينه هو المسيح وبس.. إننا مش محتاجين بعض! الله صممنا بنعتمد على بعض. وفي نفس الوقت، لما ندخل في علاقات مع بعض، ندخل كاملين في المسيح.. أنا مش محتاج منك تخليني كامل، وأنت مش محتاج مني أخليك كامل. جمال الأمر هو إن المسيح ببيخلينا كاملين. أتمنى دي تكون أخبار سارة للي بيسمعوا وجواهم جروح وآلام عميقة من العلاقات. أفكرك: المسيح بيخليك كامل. حتى لو أحيانًا ما بانش إن ده حاصل، لكن ده جمال كولوسي ٣: إن المسيح بيخليك كامل.

ده بالظبط اللي بيتكلم عنه بولس. في كولوسي ٣: ١١ نشوف أية أعتقد إنها من أكتر الآيات الشاملة في الاصحاح كله. في البداية يقول: "لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ... عَبْدٌ حُرٌّ"، بعدها يقول: "بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ". في الكنيسة بشكل خاص.. في كل واحد فينا. دي صورة الكنيسة. كل واحد في

الكنيسة فيه المسيح اللي هو الكل لينا. هو الكل.. وفي الكل. وده بيحررنا أننا نتواصل مع بعض بناء على الكمال اللي لينا في المسيح كأفراد.

في كاتب رائع اسمه ديتريش بونهويفر Dietrich Bonhoeffer، عاش وقت ألمانيا النازية، وكتب كتاب من أفضل الكتب اللي أعرفها عن المجتمع المسيحي. الكتاب اسمه "الحياة معًا قال فيه: "المسيحية معناها مجتمع من خلال يسوع المسيح وفي يسوع المسيح. ما فيش مجتمع مسيحي بيزيد أو يقل عن كده. سواء كان لقاء واحد قصير أو شركة يومية لمدة سنين، فالمجتمع المسيحي هو ده وبس.. احنا بننتمي لبعض بس من خلال يسوع المسيح وفيه". ويكمل في كتابه يوصف صورة مذهلة عن تواصلنا مع بعض كإخوة وأخوات في عيلة الله، فيقول إننا بنتواصل مع بعض من خلال يسوع المسيح.. المسيح فيَّ والمسيح فيكم، واحنا بنتواصل مع بعض من خلال المسيح ولأجل المسيح. المسيح بيتخلل كل جوانب علاقتنا بالكامل.

ده كان أساس لاهوتي. دلوقتي ها نشوف تطبيقات عملية ليه. لكن محتاجين نكون مدركين الأمر ده كويس جدًا.. المسيح هو الكل، وهو في كل واحد فينا، بالتالي احنا لينا كمال فيه. دي نقطة بداية مهمة جدًا لأي علاقة إنسانية تجمعنا بحد. محتاجين نفهم الكمال اللي لينا في المسيح.

دلوقتي، بناء على الأساس ده، خلونا نتعمق في باقي الفقرة الكتابية. نشوف في كولوسي ٣: ٩ و١٠ صورة بتتخلل الاصحاح كله. بولس يقول في الأول ما تكدبوش على بعض، بعدها يقول: "إِذْ خَلَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ، ١٠وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ". بولس استخدم تعبيرين متعلقين بالهدوم، كما لو كنا بنغير هدومنا. قلعتوا اللبس ده، ولبستوا لبس جديد. خلعتوا العتيق، ولبستوا الجديد. فبقى في مركز كياننا المسيح بدل طبيعتنا الفاسدة. خلعنا العتيق ولبسنا الجديد. ده التغيير الجذري اللي بيحصل في جوهر كياننا.

٢- ومن هنا يتكلم عن إزاي احنا كأتباع متجددين للمسيح، طريقة حياتنا مع بعض بتتغير. وده يقودنا للجانب التاني علشان ننمي حياة اجتماعية متجددة روحيًا، وهي إننا **نتخلي عن عاداتنا قبل المسيح**.

بولس في كولوسي ٣، الأعداد من ٥ لـ ٩ بيورينا "لستتين" من العادات.. بيورينا صفات مميزة للإنسان العتيق اللي خلعناه، اللي أمتناه حسب تعبير بولس في عدد ٥.. معناها إننا متنا عن الحاجات دي بالكامل. خلونا نفكر في بعض الحاجات اللي موتناها بالتفصيل. "اللسته" دي مش حصرية، لكنها بتدينا فكرة عن الحاجات اللي خلعناها. خلونا نشوف الحاجات دي إزاي متعلقة بحياتنا الاجتماعية. أنا حاولت أحط أسئلة في دراستنا النهاردة من كلمة الله علشان نفكر فيها، "يا ترى ده بيحصل في حياتي؟"

* خلونا نشوف الحاجات اللي بنموتها. **بنموت الخطايا اللي بتدمرنا**. في عدد ٥ يقول: "٥فَأَمِيتُوا أَعْضَاءَكُمُ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ". وبعد كده يقدم لنا لسته بالحاجات اللي المفروض نموتها: "الزِّنَا، النَّجَاسَةَ، الْهَوَى، الشَّهْوَةَ الرَّدِيَّةَ، الطَّمَعَ الَّذِي هُوَ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ". مش ها نطول في الأمر ده كتير، لأننا اتكلمنا عليه من كام حلقة واحنا بنتكلم عن جسد التلميذ. لكن عايز نشوف إزاي اللسته اللي بولس بيديها لنا هنا هي انعكاس لكل حاجة درسناها.. انعكاس لتأثير حياتنا الروحية على أذهاننا ورغباتنا وأجسادنا.

أول حاجة يذكرها بولس هي الزنا. أشجعك دايمًا تسأل نفسك السؤال ده: "هل جسدي مكرس لله؟" كل مرة يتكلم فيها بولس عن الخطايا الجنسية يذكر أول حاجة الزنا، فكرة انخراط الجسد في حاجة ما تمجدش الله. بالتالي السؤال اللي المفروض دايمًا نرجع له كأتباع المسيح اللي المسيح ساكن فيهم هو: "هل أجسادنا مكرسة لله؟"

تاني حاجة يذكرها بولس هي النجاسة. "هل ذهني نقي قدام الله؟" خلونا نشوف علاقة الاتنين ببعض. النجاسة هي صورة لعدم النقاء في طريقة تفكيرنا. هل تفكيرنا نقي ومقدس؟

بعد الجسد والذهن، نشوف الرغبات. فيذكر بولس الهوى والشهوة الردية مع بعض. "هل رغباتي بيحكمها الله؟" الصورة اللي بنشوفها في كولوسي ٣: ٥ هي للرغبات غير محكومة، الرغبات اللي بتجري ورا أمور العالم بدل المسيح. "هل رغباتي بيحكمها الله، ولا شهواتي بتتحكم فيَّ أنا شخصيًا؟"

وده يقود لآخِر حاجة: الطمع اللي هو عبادة الأوثان. السؤال هنا اللي نسأله لنفسنا هو: "هل قلبي قانع في الله؟" هنا صورة الطمع اللي بولس بيوضحها هي إننا نرغب في حاجات الله ما قصدهاش لينا، مع ذلك بنرغب فيها ونجري وراها. بولس يقول إن ده عبادة أوثان. لكن شبعنا وفرحنا ورغباتنا وأذهاننا بتلاقي مسرتها في الله والله وحده. ده معنى إن الله يكون ربنا وسيدنا. ده معنى إنه يكون محور عبادتنا.

علشان كده أشجعك لما تقرا اللسته دي إنك تفكر في حياتك: هل جسدك مكرس لله؟ هل ذهنك نقي؟ هل ذهنك طاهر؟ هل رغباتك بيحكمها الله؟ هل قلبك قانع في الله؟ هل الله هو مصدر شبعك، فـ مش بتدور على أمور العالم لأنك مش محتاجها علشان تشبعك؟ هل قلبك قانع في الله؟

الخطايا بتدمرنا لما تبقى أجسادنا مش مستخدمة لله، لما تبقى أذهاننا غير نقية، لما تبقى رغباتنا جامحة ولما قلوبنا ما تبقاش قانعة في الله. ده اللي بولس بيتكلم عنه في اللستة الأولى.

* لكن بعد كده بولس يتكلم مش بس عن خطايا بتدمرنا، لكن **خطايا بتدمر آخرين** كمان. فنشوف في اللسته اللي بعدها نقلة للخطايا اللي بتأثر على علاقتنا بالآخرين بصورة مباشرة. شوفوا بيقول إيه في عدد ٨.. ها نرجع لعدد ٦ و٧ حالاً. يقول في عدد ٨: "وَأَمَّا الآنَ فَاطْرَحُوا عَنْكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا الْكُلَّ: الْغَضَبَ، السَّخَطَ، الْخُبْثَ، التَّجْدِيفَ، الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. ٩لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ". هنا بيدينا لسته حاجات نخلعها، أو حرفيًا نموتها. محتاجين نموت الحاجات دي في حياتنا. إيه هي؟ خلونا نسأل نفسنا الأسئلة دي..

١- أول حاجة، هل جوايا مرارة؟ أول حاجة بولس بيذكرها هي الغضب. والغضب هنا حسب اللغة الأصلية بيوصف الغضب العميق الكامن تحت السطح اللي يخلينا بنتصرف باتجاه غضب. مش زي السخط اللي بيذكره بعدها، والمقصود بيه الانفجار في غضب لحظي. لكنه بيتكلم عن حاجة خفية بتحصل لما نتحط في مواقف معينة، فيطلع مننا السلوك ده. فأول سؤال: "هل جوايا مرارة؟" ده سؤال محتاجين نسأله لنفسنا.

٢- ثاني حاجة، "هل أنا سريع الغضب؟" الكلمة اللي بتوصف الحالة دي هي السخط، حرفيًا بتعني الانفجار في الغضب، أو السرعة في الغضب. ما تفكرش إنها حاجة متطرفة، وأننا بعيد عن الحالة دي.. معظمنا بنغضب بسرعة. فالسؤال: "هل أنا سريع الغضب؟"

٣- ثالث سؤال: "هل جوايا عداوة ناحية أي حد؟" الكلمة المستخدمة هنا هي الخبث، حرفيًا إنك ما تتمناش الخير للغير. أعتقد إن معظمنا على معرفة بالميل إننا نتمنى حد ما ينجحش في علاقة، ونفرح لما ما ينجحش، ونكاد نحس بخيبة أمل لو نجح. الكتاب بيسمي ده خطية.. خطية مدمرة جدًا للكنيسة. فـ "هل جوايا عداوة ناحية حد؟ ولا باتمنى الأفضل للناس حواليَّ؟" هل في حد في حياتك جواك عداوة ناحيته؟ ده مش ثمر المسيح فيك.

٤- بعد كده، "هل باتكلم بطريقة سلبية عن حد؟" الكلمة للأمر ده هي التجديف، حرفيًا إنك تقول حاجة ما تبنيش شخصية الغير. بنفكر في كلمة التجديف على إنها إهانة اسم الله، لكن إيه اللي بيحصل لما نهين أسماء الناس حوالينا؟ بولس يقول إن التشهير ده هو تجديف. هو إنك تستخدم كلامك ولسانك علشان ما تبنيش اللي حواليك. فـ "هل باتكلم بطريقة سلبية عن حد؟" الخطر في السؤال ده هو إن التشهير بقى مُقنَّع في الكنيسة في صورة: "أنا عايز أشاركك بحاجة علشان عارف إنك ها تصلي للشخص ده". بالعكس، الوصية في أفسس ٤ تقول: "لاَ تَخْرُجْ كَلِمَةٌ رَدِيَّةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، بَلْ كُلُّ مَا كَانَ صَالِحاً لِلْبُنْيَانِ، حَسَبَ الْحَاجَةِ". خلونا ما نبررش النميمة في الكنيسة بطلبات الصلاة. خلونا منتبهين للخطر هنا.

لما اتكلمنا عن الزنا والنجاسة والهوى والشهوة الردية، كان واضح للكل إنها خطايا. حد من أحب الوعاظ لقلبي من الماضي اسمه جي كامبل مورجان G. Campbell Morgan قال إن "اللسته دي مدعوة خطايا في مكانة كويسة"، وبكده كان يقصد إننا سهل نغضب من خطايا تانية أكتر ما نغضب من الخطايا دي. زي ما شاركتكم من كام حلقة عن الخطايا الجنسية المتفشية في الكنايس، ما حدش كان

مصدق. لكن اللي قالقني إننا ما بقيناش بنندهش من السلوك السيئ في الكنيسة: النميمة والغضب. لو حد على صوته في اجتماع تحضير في الكنيسة، ها نقول إنه غضب مبرر أو صالح. دي خطايا مكانتها كويسة إن جاز التعبير. صحيح زي ما قلنا من كام حلقة الخطية الجنسية مختلفة، وقاسية بشكل خاص. لكن في نفس الوقت ما ينفعش نبقى متساهلين مع الخطية في الكنيسة، خاصة في علاقاتنا مع بعض. محتاجين نحترس من الأمر ده. "هل باتكلم بطريقة سلبية عن حد؟"

٥- بعدها: "هل كلامي مهين لحد؟" يقول بولس: اطرحوا "الْكَلاَمَ الْقَبِيحَ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ". هل كلامك مهين؟ حرفيًا، الهزار السمج والمش محترم في التعامل.. هل كلامك مهين لحد؟ أفكركم بيعقوب ٣: "اللِّسَانُ نَارٌ! عَالَمُ الإِثْمِ. هكَذَا جُعِلَ فِي أَعْضَائِنَا اللِّسَانُ، الَّذِي يُدَنِّسُ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَيُضْرِمُ دَائِرَةَ الْكَوْنِ، وَيُضْرَمُ مِنْ جَهَنَّمَ. [٧]لأَنَّ كُلَّ طَبْعٍ لِلْوُحُوشِ وَالطُّيُورِ وَالزَّحَّافَاتِ وَالْبَحْرِيَّاتِ يُذَلَّلُ، وَقَدْ تَذَلَّلَ لِلطَّبْعِ الْبَشَرِيِّ. [٨]وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا. [٩]بِهِ نُبَارِكُ اللهَ الآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللهِ. [١٠]مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ! لاَ يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا!" دي الصورة القاسية لقوة اللسان. هل اللي باقوله مهين لحد؟ أفكركم كمان بمتى ١٢: ٣٦، "إِنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ". مش عارف الآية دي بتعمل معاك إيه، لكن عن نفسي، الآية دي بتسكتني. "كُلَّ كَلِمَةٍ بَطَّالَةٍ يَتَكَلَّمُ بِهَا النَّاسُ سَوْفَ يُعْطُونَ عَنْهَا حِسَاباً يَوْمَ الدِّينِ".. "هل كلامي مهين لحد؟"

٦- وأخيرًا، "هل باسيئ تقديم الحق؟" يقول بولس: "[٩]لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ". ما تخدعوش بعض. ما تلووش الحق علشان تخدعوا أو تخبوا حاجة. بولس يقول: "[٩]لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ". نشوف في العهد الجديد إن إبليس هو أبو الكذب وأبو الخداع. لكن روح الله اللي ساكن فينا هو روح الحق. بولس بيقول: لما بتكدبوا بتشتركوا مع إبليس. لما بتقولوا الحق، بتشتركوا مع الروح". والسؤال اللي محتاجين نسأله لنفسنا هو: "إحنا بنشترك مع مين؟" "هل باسيء تقديم الحق؟"

شوفتوا الخطايا دي شكلها مش خطير زي الخطايا الجنسية، لكنها مع ذلك بتتسلل لحياتنا. بولس يقول: "اخلعوها.. موتوها". **ليه نموتها؟**

١- نمرة ١، ودي ترجعنا لعدد ٦ و٧.. لأنها بتجلب قضاء الله. شوف يقول إيه في عدد ٦: "[٦]الأُمُورَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَأْتِي غَضَبُ اللهِ". مش عارف إيه ممكن يكون دافع أقوى من كده إننا نتعامل نع الخطية بجدية. غضب الله آتِ. الله بيكره الأمور دي. الله أعلن في شخصه القدوس إنه ضد الأمور دي. آرثر بينك Arthur Pink قال: "غضب الله هو المصير الأبدي لكل الأشرار. هو عدم رضا وسخط العدالة الإلهية على الشر. هو قداسة الله اللي بتُثار للتحرك ضد الخطية". الله بياخد الأمور دي بجدية شديدة، وبيقول لنا نعمل نفس الشيء في الكنيسة.. وده جوهر اللي بولس بيقوله. يقول في عدد ٧ إنكم سلكتم في الطرق دي في حياتكم قبل كده، لكن دلوقتي الوضع مختلف. دلوقتي المسيح فيكم، المسيح خلصكم.. حرركم من الأمور دي، ليه لسه عايشين فيهم؟

أعتقد إن الجزء ده مهم إننا ندركه بشكل خاص. بولس بيقول: "أنتم اتجددتم لصورة خالقكم. متم عن الأمور دي، خلعتوها. دي الطريقة اللي كنتم عايشين بيها، لكن الله خلصكم من الأمور دي". باتوجع لما أسمع ناس بتتعامل مع الأمور المختلفة دي، سواء كذب أو خداع أو نميمة أو غضب، ويقولوا تعبير: "أنا كده". أنا صارعت كتير مع "أنا كده"، وأكيد معظمكم صارعتم معاها برضه في أمور مختلفة. لكن جمال البشارة هي إننا اتحررنا من العتيق، متنا مع المسيح ودلوقتي عايشين معاه.

رومية ٦ بتقول لنا إننا اتعمدنا مع يسوع المسيح. اتدفنا معاه من خلال المعمودية، بالتالي زي ما المسيح قام من الأموات، احنا كمان لينا حياة جديدة. يا رب ساعدنا إننا ما نديش إبليس مكانة لدرجة إننا نصدقه لما يقول لنا: "احنا كده". أنت مش كده خلاص. أنت في المسيح.. المسيح فيك. هو بيغيرنا، بحيث ما نقدرش بعد كده نبقى قانعين بإننا ما نموتش الحاجات دي، وما نقولش: "يا يسوع المسيح، مكِّنني أموت الأمور دي". هو عمل كده بالفعل. هو مات علشان يدفع عقوبة خطايانا ويمنحنا قوة عليها. خلي المسيح يعمل اللي قصد يعمله فينا في طريقة تواصلنا مع بعض.

أشجعك ترجع وتبص على الأسئلة دي. إيه اللي محتاج يتموت في حياتك فيما يتعلق بعادات الإنسان العتيق اللي احنا لسه متمسكين بيها؟ مش باقول إنه أمر سهل، لكن باقول إن قصد الله المجيد من تجديدنا لصورة المسيح هو إننا نخلع الأمور دي.

يبقى نفهم الكمال اللي لينا في المسيح، ونترك العادات القديمة،٣- **نعيش بالشخصية اللي نلناها من المسيح**. المسيح ما خلعش عنا الإنسان العتيق وسابنا معلقين. لكنه حط فينا الإنسان الجديد، وهو بذاته دلوقتي ساكن فينا. ده اللي بولس بيتكلم عنه في كولوسي ٣: ١٢، "فَالْبَسُوا كَمُخْتَارِي اللهِ الْقِدِّيسِينَ الْمَحْبُوبِينَ" ويبتدي يدينا لسته جديدة. بولس بيقول: "خلعتم العتيق، البسوا الجديد". والكلمات اللي بيستخدمها لوصفنا رائعة.. مختارين، قديسين، محبوبين. دي صورة لحقيقة إن الله دعاك باسمك تكون تابع للمسيح، مش بس اللي قاعد جنبك أو وراك أو قدامك.. إله الكون دعاك باسمك.

القدوس أفرزك لنفسه. قلت لكم إني كنت في فرح وشفت العريس والعروسة بيوحدوا حياتهم، كانوا بيُفرزوا من العالم لبعض، بيتخصصوا لبعض. دي الصورة هنا. القداسة، الافراز، التكريس لله. تفتكر لو كنت في فرح وشفت العريس والعروسة بيتخصصوا لبعض، بعدها العريس خرج مع الأشبينة، ها يبقى أمر منطقي؟ أكيد لأ. يبقى إزاي احنا المُفرزين لله ذاته نستمر نعيش مع أمور العالم. بولس بيقول: "أنتم مُفرزين ليه، بتنتموا ليه. أنتم مقدسين ومحبوبين. الله بيسكب محبته عليكم". دي صورة النعمة المطلقة والتامة. نعمة المسيح بتتخلل كل جوانب حياتنا. لكن المثير في الأمر إن مش بس نعمة الله ونعمة المسيح بتتخلل كل جوانب حياتنا، لكن كمان لما تبص على الأناجيل والتعبيرات التلاتة دي: مختارين، قديسين، محبوبين.. ها تلاقي إن التلاتة تم استخدامهم لوصف المسيح. في لوقا ٢٣: ٣٥ يتوصف المسيح إنه "مُخْتَارَ اللهِ". وفي مرقس ١: ٢٤ و لوقا ٤: ٣٤ يتوصف إنه "قُدُّوسُ اللَّهِ". وفي متى ٣: ١٧ يقول الآب: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ". دي الكلمات اللي اتوصف بيها المسيح، وهي نفس الكلمات اللي احنا بنتوصف بيهم دلوقتي. مش حاجة مذهلة إن نعمة المسيح بتملانا لدرجة إننا نبقى مستترين مع المسيح في الله.. إنه هو حياتنا؟

ده معناه إيه؟ معناه إن شخصية المسيح محطوطة فينا، وده بيأثر على طريقة تعاملنا مع بعض. بالتالي احنا مش بس مستقبلين لنعمته، لكن كمان موصلين لنعمته. دلوقتي أنتم وأنا قنوات لنعمة المسيح، بنبين شخص المسيح من خلال طريقة تعاملنا مع بعض. يبقى نعيش بالشخصية اللي نلناها من المسيح.

* أول حاجة، نقدم نعمة المسيح للآخرين. نعمة المسيح بتفيض مننا للآخرين.
بعدها يقدم لنا بولس لسته بالحاجات اللي نلبسها: "أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا"[١٣].

خلونا نسأل نفسنا الأسئلة دي:
١- "هل أنا باظهر رأفة للآخرين؟" دي أحشاء الرأفة، الرحمة، العطف.. كلها معاني متلخصة في تعبير أحشاء رأفات. ف "هل أنا باظهر رأفة للآخرين؟" تقدر توصف اتجاه قلبك إيه للناس اللي حواليك؟

٢- تاني سؤال بناء على كلمة اللطف: "هل لطفي بيحرك الناس للمسيح؟" صورة نعمة المسيح هي إنها تتخلل كل كيانك، ف ما يبقاش جواك مشاعر قاسية ولا مرارة ناحية حد، لكن نعمة المسيح تفيض منك.

٣- السؤال الثالث: "هل أنا مش أناني في علاقاتي مع الغير؟" كلمة تواضع مثيرة جدًا في خلفية الأدب الوثني، لأن صفة التواضع ما كانتش صفة مبهرة، إنما كان كل حاجة محورها الكبرياء والسيطرة. أعتقد إننا لو اتكلمنا بصراحة ها نعترف إننا عايشين في مجتمع مشابه لده دلوقتي. احنا بنعلي اللي بيتغلبوا على غيرهم. وجوانا رغبة إننا نتغلب على اللي حوالينا أيًا كانوا. لكن بولس يقول: وسط مجتمع متكبر ومسيطر، البسوا التواضع. ده اللي تعملوه.. تضعوا نفوسكم علشان خاطر الآخرين، علشان الآخرين يتقدموا. "هل أنا مش أناني في علاقاتي مع الغير؟"

٤- "هل باتعامل مع الناس بوداعة؟" أتمنى إننا ما نخلطش الوداعة بالضعف. الوداعة مش ضعف، لكنها قوة وتحكم في النفس. كنت باوعظ الأسبوع ده، وجه خادم أعرفه وما كنتش شفته من سنة أو سنتين. شخص يدخل الأوضة، يتغير الجو. حد وديع جدًا.. وقوي. من أذكي الناس اللي أعرفهم بيخدموا في مجال الكلمة. ذكي جدًا لكنه بيظهر وداعة حقيقية. "هل باتعامل مع الناس بوداعة؟"

٥- "هل أنا صبور مع الآخرين؟" التعبير هنا هو طول أناة، مش نفس قصير. يعني إنك تتحمل حد يستفزك من غير ما ترد. "هل أنا صبور مع الآخرين؟"

٦- ومتعلق بالصبر السؤال اللي بعده: "هل باتحمل الصعاب في علاقاتي بالآخرين؟" بولس بيقول اتحملوا بعضكم بعض. لما الدنيا ما تمشيش زي ما أنت متوقع في علاقة مع حد، اتحمل. ده اللي بولس بيقوله في كورنثوس الأولى ٤: ١٢، "تُضْطَهَدُ فَنَحْتَمِلُ". "هل باتحمل الصعاب في علاقاتي بالآخرين؟"

٧- "ها باسامح الآخرين بالكامل؟" بمعنى آخر، احنا مش بس المفروض ما ننتقمش لنفسنا، لكن كمان المفروض نزيل أي جذور للمرارة جوانا ونسامح اللي أساءوا لينا بالكامل زي ما بنتمنى المسيح يغفر لنا وزي ما المسيح بيغفر لنا بالفعل. هل في جذور عدم مغفرة في حياتك، في علاقتك بأي حد؟ بولس بيقول إن دي مش شخصية المسيح.. اغفر زي ما المسيح بيغفر لك.

الحاجات اللي ذكرناها دلوقتي كلها تبان بسيطة، لكنها مش سهلة بالمرة. دي كلها أمور مختلفة جذريًا عن اللي متعودين عليه في المجتمع اللي عايشين فيه، وما ينفعش غير إنها تكون نتاج وجود المسيح فينا. وده بيقودنا لآخر سؤال...

٨- "هل المحبة الحقيقية بتتخلل علاقاتي مع الآخرين؟" يقول في عدد ١٤: "وَعَلَى جَمِيعِ هذِهِ الْبَسُوا الْمَحَبَّةَ الَّتِي هِيَ رِبَاطُ الْكَمَالِ". المحبة هي اللي بيتجمع كل الصفات اللي فاتت في وحدة كاملة. بولس بيلخص الأمر في إن كل حاجة بتدور حوالين المحبة. لو حاولت تعمل الحاجات دي كلها من غير

محبة، يبقى أنت ناموسي في علاقاتك مع الآخرين. علشان كده بولس في وسط ملامه عن المواهب الروحية والناس في الكنيسة في كورنثوس الأولى ١٢- ١٤، بيدينا الإصحاح ده في النُص، ويقول: "أَعْظَمَهُنَّ الْمَحَبَّةُ". المحبة بتلخص الصورة بالكامل.

يبقى المسيح فينا وبيسكب نعمته علينا ويقصد يقدمها للآخرين من خلالنا. يا ترى هل احنا قنوات لنعمته؟ هل بنقدم نعمة المسيح للي حوالينا؟

*و تاني نقطة بعد كده يكمل في عدد ١٥: "[١٥]وَلْيَمْلِكْ فِي قُلُوبِكُمْ سَلاَمُ اللهِ الَّذِي إِلَيْهِ دُعِيتُمْ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ". احنا بنروج لسلام المسيح وسط الناس. عايزين نبني الناس بطريقة تظهر سلامه. عايزين سلامه يملك الكنيسة.. ده اللي بولس بيقوله، إن سلام المسيح المفروض يملك على كنيسته، المفروض يقود جسده.

أعتقد إن كلنا عارفين مخاطر إن ده يفوتنا. وأعتقد اللي كبروا في كنيسة، أكيد شافوا أوقات ما كانش السلام بيملك فيه في الكنيسة. لكن بولس يقول: "خلوا سلام المسيح يملك. خلوا المسيح اللي جوا كل واحد فيكم يأثر على السلام اللي ليكم مع بعض وأنتوا بتسلكوا في الحياة". .. بنروج لسلام المسيح.

والمثير في الموضوع إنه يكمل في آخر عدد ١٥ ويقول: "وَكُونُوا شَاكِرِينَ". وفي عدد ١٦ يقول: "مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ". وعدد ١٧: "فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ". نشوف في الأعداد دي تأكيد على اتجاه قلب مليان بالعرفان والشكر.. قلب بيفيض بالشكر لله على كل اللي قدمه. لما ده يبقى موجود، بيبقى ليه تأثير كبير على تعاملاتنا مع بعض.. لما نبقى شاكرين. ده حق مهول محتاجين ندركه كويس. الشكر والعرفان لله مرتبط جدًا بالسلام اللي ما بينا وبين بعض. ... نروج لسلام الله وسط الناس.

*٣- ونشارك بكلمة المسيح مع الناس. عدد ١٦ يقول: "١٦لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ الْمَسِيحِ بِغِنىً، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ".

لأننا متوحدين بالمسيح، لأننا متنا معاه وعايشين معاه وهو حياتنا، فده معناه إن اسمه بيُدعى علينا، احنا بننتمي ليه، وسمعته بتظهر علينا.. و ٤- نكرم اسم المسيح. في الشرق الأوسط نشوف أد إيه كرامة اسم الشخص مهمة. ما بالكم احنا واحنا بنقدم اسم المسيح. ده اللي رسالة بطرس الأولى ٢: ١٢ بتقوله: لتكن "سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ حَسَنَةً". رومية ٢ تقول: "لأَنَّ اسْمَ اللهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ". محتاجين نفهم أد إيه الأمر ده خطير.. احنا بنحمل اسم يسوع المسيح، ولازم ده يبان في طريقة تعاملنا مع بعض. علشان كده ها نتكلم عن الأزواج والزوجات، الآباء والأبناء، عن طريقة تعاملنا مع بعض في علاقات محددة. وعلاقاتنا مع بعض (جوازاتنا، عائلاتنا) ليها تأثير كبير على الإرسالية. الناس بتتسائل عن الصورة اللي الغرب بيقدمها عن الجواز والإجهاض والعلاقات.. بيتسائلوا: "هو ده اللي المسيحية بتقدمه؟"

محتاجين نبص بعمق على معنى إن المسيح بيأثر على علاقاتنا مع بعض، على جوازاتنا، على بيوتنا، على كل حاجة.. لأن اسم المسيح بيظهر للأمم من خلال شعبه.. دي الطريقة اللي الله قصدها. ولو استخفينا بالأمر ده، يمكن يتقال لنا في يوم إن "اللهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ". ... بنكرم اسم المسيح قدام العالم.

اللي بولس بيعمله هنا هو إنه بيبتدي يتكلم عن العلاقات الفردية. وها تلاحظوا في الأعداد اللي جاية إن كل حاجة "في الرب". كل حاجة متعلقة بالخضوع لاسمه، كل حاجة تحت سلطان اسمه. كل علاقاتي.. بمراتي، بابني، ابني التاني اللي جاي، علاقاتي بيكم، علاقاتي بالناس اللي ما تعرفش المسيح، علاقاتي بالناس اللي بيخدموا معايا.. كل ده خاضع لسيادة المسيح. كل علاقة هي خاضعة لسيادة المسيح.

ده إزاي يأثر على علاقات محددة؟ بولس يتعمق في بعض العلاقات، فيقول: "[١٨]أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ". الصورة هنا للنساء إنهم يحبوا بخضوع. مش ها نتعمق في الأمر ده أوي، لكن كافي إننا نقول إن دي مش صورة لدونية الست عن الراجل. مش ده المقصود بالمرة. نشوف في البشارة حريات أكثر بتتمنح للمرأة، حريات ماكانتش متاحة في المجتمع وقتها. الصورة هنا لزوجة متحدة بعلاقة مع جوزها، علاقة حميمة بتكرمه فيها وتتبع قيادته. الكلمة دي هي نفس الكلمة المُستخدمة لوصف خضوع الابن للآب. ونفس الكلمة اللي بتوصف إزاي أعضاء الجسد بيخضعوا لبعض. صورة فعلاً جميلة. "[١٨]أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا يَلِيقُ فِي الرَّبِّ". لسه الأمر تحت سيادة الله. مش معناها إن جوزك يقودك تعصي الله اللي أنتِ ملتزمة تتبعيه.. كل حاجة تحت سيادة الله. لكن هي دي الطريقة اللي الله قصدها، إن النساء تحب بخضوع.

لكن في الواقع ده بيعتمد على إن الأزواج يحبوا بتضحية. الجزء ده ثوري في كولوسي ٣ وفي أفسس ٥. ما كانتش مفاجأة لحد إنهم يسمعوا "[١٨]أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ". المفاجأة كانت إنهم يسمعوا: "أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا"، "[١٩]أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ، وَلاَ تَكُونُوا قُسَاةً عَلَيْهِنَّ". ليكم تقودوا الستات مش بدكتاتورية ولا تسلط، لكن تقودوهم بأنكم تخدموهم. تقود مراتك بإنك تقدم حياتك علشانها زي ما المسيح قدم حياته علشان الكنيسة. ده المقياس اللي تقارنوا بيه.. مقياس عالي أوي.. إنك تحب بطريقة تخليها عايزة تخضع، مش بعنف، لكن بمحبة واهتمام، بمراعاة الأحسن ليها، بالاهتمام بمصلحتها، بإنك تعيش بدون أنانية.. دي الصورة هنا حب بتضحية. والاتنين بيمشوا مع بعض.. الزوج بيضع حياته علشان زوجته، والزوجة بتخضع لقيادته. صورة رائعة بتقدمها لنا كولوسي ٣.

البعض بيميلوا يقولوا إن عدد ١٨ المتعلق بخضوع النساء هو حاجة ليها علاقة بالثقافة وقتها، مش للستات دلوقتي. لكن لو قلنا إن عدد ١٨ خاص بثقافة وقتها، يبقى عدد ١٩ كمان خاص بثقافة الوقت ده.. وأنا ما أعتقدش إنها حاجة خاصة بثقافة وقت محدد إن الرجالة يحبوا زوجاتهم.

خلونا نشوف خطة الله للعائلات.. الآباء والأبناء. بس قبلها خلوني أقول حاجة. في سبب وجيه في كون بولس ذكر الأزواج والزوجات قبل الآباء والأبناء. أعتقد إن من أعظم احتياجات الأطفال في مجتمعنا دلوقتي مش إنهم يشوفوا أب أو أم كويسين، أد ما هي إنهم يشوفوا زوج وزوجة كويسين. ما ينفعش يكون في انفصال بين الاتنين. محتاجين نكون أزواج كويسين وزوجات كويسين علشان أولادنا.

بعدها نشوف.. الأولاد، طيعوا بالكامل. الآباء والأمهات بيحبوا الآية دي "[٢٠]أَيُّهَا الأَوْلاَدُ، أوي أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ". ما فيش مساحة لأي حاجة تاني. وأكيد معظم الآباء والأمهات استخدموها مع ولادهم. "أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ لأَنَّ هذَا مَرْضِيٌّ فِي الرَّبِّ." أكرر، ده كله في إطار الخضوع للرب. أكيد في مواقف الأباء بيقودوا ولادهم فيها بطريقة ما تمجدش الله، وقتها الأولاد مش ملزمين يعملوا حاجة مش خاضعة لسيادة المسيح. لكن الصورة هي إن الأولاد يطيعوا بالكامل.

بعدها يقول: "[٢١]أَيُّهَا الآبَاءُ، لاَ تُغِيظُوا أَوْلاَدَكُمْ لِئَلاَّ يَفْشَلُوا". الآباء هنا بتشير للآباء والأمهات. هنا صورة لضرورة التشجيع المستمر. شجعوا باستمرار. ما تحبطش ابنك أو بنتك لحد ما يفشلوا. البيت مش مكان للإحباط والنقد والخناق.. البيت ملاذ من إحباط ومعارك العالم.

أشارككم بحاجة، من كام أسبوع كان عيد جواز ماما وبابا. وزي ما قلت لكم قبل كده، والدي انتقل للسما. اتصلت بماما وبكينا سوا واحنا بنفتكر إزاي بابا آثر على حياتها وحياتي. أقدر أقول لكم بكل ثقة إن أبويا كان أكبر مشجع ليَّ. أنا مديون ليه على الدور ده.. إنه أكبر مشجع ليَّ، وأكبر معجب بيَّ. دلوقتي أكثر الأمور المفرحة اللي باختبرها باحس فيها بلمحة فراغ لأن أكبر مشجع ومعجب بيَّ مش موجود علشان يشوفها معايا. شجعوا ولادكم باستمرار.

بعد كده ينتقل للكلام عن السادة والعبيد. برضه مش ها نقدر نتعمق أوي في الصورة دي. لو عايز تشوف الإنجيل إزاي بيخاطب العبودية، بُص على رسالة فليمون. رسالة فليمون بتدور حوالين عبد هربان. للأسف مش ها نقدر نتعمق في الأمر ده. لكن الجزء ده من كولوسي بيتناول فكرة شكل العمل في ضوء

ثقافة مش منتشرة دلوقتي، لكنها تنطبق على الرؤساء والمرؤوسين دلوقتي. المرؤوسين يشتغلوا من كل قلوبهم وهم عارفين إن شغلهم هو للمسيح، وهم عارفين إنهم بيمجدوا المسيح اللي بيقدم المجازاة. المسيح عادل حتى لو ما اتعاملتش بعدل في الشغل. المسيح عادل. وللرؤساء الوصية إنهم يقودوا بخضوع وعدل، ويفتكروا إن ليهم هم كمان سيد ها يقدموا له حساب عن أعمالهم.

دي صورة إزاي المسيح بيأثر على علاقاتنا. أدعوك تفكر دلوقتي: "وبعدين؟" فكر في جانبين لأربع جوانب من حياتك الاجتماعية واللي محتاج المسيح يغيرهم. واختار حد يصلي معاك الأسبوع ده علشان يحصل تغيير روحي في الجوانب دي. أدعوك كمان تقضي وقت في الصلاة، تطلب من الله يمكنك إنك تسيب العادات القديمة وتلبس الإنسان الجديد وتعيش بشخصية المسيح اللي فيك. ولا حاجة من الأمور دي مستحيل الوصول ليها.. كلها ممكن الوصول ليها. مش ها توصل لها بمجهودك، لكن ممكن توصل لها بمجهود المسيح فيك وبشخصية المسيح فيك. علشان كده أدعوك تاخد وقت إنك تتأمل وتصلي في كل جوانب من جوانب حياتك.

لو كنت ما اختبرتش الكمال في المسيح، الكمال اللي بييجي من الموت عن الخطية والحياة في المسيح.. لو ده الحال، أدعوك تصلي في قلبك: "يا يسوع المسيح، أنا محتاجك تغفر لي خطاياي. عايز أدخل لكمال العلاقة معاك. عايز أخد خطوة الإيمان دي". دي أهم خطوة إيمان بناخدها في حياتنا. ويمكن للبعض دي أول مرة يقدموا فيها حياتهم بالكامل للمسيح. فـ خلونا نصلي ونتأمل في الحق اللي شفناه مع بعض.